اسئلة واجوبتها

الاسكندرية ـ اني من المولعين بمطالعة الكتب الادبية والتاريخية وقد جمعت عندي طائفةً كبيرة منها في جملتها كتاب مجاني الادب الذي جمعهُ وصححهُ حضرة الاب لويس شيخو « مدرّس البيان في كلية القديس يوسف في بيروت » والحقّ يقال انهُ كتابٌ قد جمع فاوعى لان بين يدي حضرة الاب مكتبةً واسعة انتقى منها كل غريب لكن قلما كنت أُطالع فيهِ وانا اشعر بلذة ما اشتمل عليهِ من الانفاس الا اقف عند ابياتٍ من الشعر او فقَر من النثر قد تنكرت تحت ثوب من التصحيف والتحريف واخذتها عوامل البتر والصلم حتى يضيع معناها وتذهب لذتها . وقد رايت في الجزء الاخير من مجلتكم المنيرة تصحيحاً لبعض ابيات من مثل ما ذكرت فجئت اقرع باب كرمكم راجياً ان تظهروا لي صحة ما انا ذاكرهُ لكم من الابيات والفقَر ولكم الفضل والثواب

فمن ذلك ما جآء في الجزء الثالث صفحة ٢٦١ في الكلام على كسوف الشمس نقلاً عن القزويني وهو قولهُ « وسببهُ كون القمر حائلاً بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر « كمُدٍّ » فيحجب ما وراءهُ » فلم افهم ما المراد بتشبيه جرم القمر بالمُدّ ولا ما مدخل هذا التشبيه هنا

وفي صفحة ٢٦٤ في الكلام عن المجرّة نقلاً عن القزويني ايضاً قال « وهي البياض الذي يُرى في السمآء يقال لهُ « سُرُج السمآء » ووجدت هذه اللفظة مكررة هكذا في موضعين آخرين من الكتاب وقد بحثت في

كتب اللغة فلم اجد « السُرُج » واردةً بهذا المعنى ولم يتبين لي وجه المناسبة في تسمية المجرة بهذا اللفظ

ووقفت في الجزء الرابع منهُ صفحة ٣٢ على رواية هذا البيت

كل نفسٍ سنقاسي كُرَب الموت فللموت كُرَب

وقد فُرّقت كلمات الشطر الاول حتى صارت بحيث لو قست هذا الشطر بعودٍ ونحوهِ لوجدتهُ بطول الشطر الثاني اي حتى صار الشطران بطولٍ واحد على الورق ولكني عند ما وزنت هذا البيت في كفة العروض وجدت الاول ناقصاً عن الثاني نحو الثلث فما كان اصل هذا الشطر

وفي الجزء الخامس صفحة ١٢٥ روى الابيات الآتية لابن التعاويذي

من كل رحب المعى اجوفهِ ناريّ الحشا لا يمسُّهُ الشبعُ
فاستأنفوا لي رسماً اعود بهِ على ضنك معاشي بهِ فيتسعُ
حاشا الرسمَ الكريمَ ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطعُ

وهذه الابيات كلها مختلة الوزن الى ما لا يُهتدَى لتصحيحهِ ولا يكاد يُعرَف من اي بحرٍ هي

وفي صفحة ١٦٥ عن ابن الاثير في وصف فرس « وقد أغتدي عليهِ والطير في وكناتها فلا يفوتني الاَّ جِدالٌ واذا اطلقتهُ لصيد الوحش رأيتني على منجردٍ قيد الاوائل هيكل » فما مدخل « الجدال » على ظهر الفرس وما معنى قولهِ « قيد الاوائل »

وفي صفحة ١٨٣ روى هذين البيتين

أُسدٌ كانما سكونها متحرّكٌ في النفس لو وجدت هناك مثيرا

وكأنما أللازوود مخرّمٌ بالخطّ في ورق السمآء سطورا

والشطر الاول من هذين البيتين فاسد الوزن الا ان تصحيحهُ سهلٌ بان يقال عوض كانما « كأنّ » فيستقيم لكن الذي اشكل عليَّ قطع الهمزة من قولهِ « أللازورد » في البيت الثاني ولو وصلناها اختلّ الوزن فما صحة هذا الشطر احد المشتركين

الجواب ـ اما المسئلة الاولى فمراد القزويني ان يقول لان جرم القمر « كمِدٌ » بفتح الكاف وكسر الميم وتخفيف الدال صفة من الكُمدة يعني بهِ خلاف الشفَّاف ولذلك « يحجب ما وراءهُ »

واما تسمية المجرّة « بسُرُج السمآء » فقد تصحفت هذه الكلمة على المصحح وصوابها « شَرَج » بشين معجمة مفتوحة مع فتح الرآء

واما شطر البيت الناقص فاصل الرواية فيهِ « كل نفسٍ ستقاسي مرةً » وبهذا يتأتى لكم التوفيق بين القياس بالعود والوزن بميزان العروض

واما رواية الابيات العينية لابن التعاويذي فينبغي ان تكون هكذا

من كل رحب المعى وأجوَفَ نا ريّ الحشا لا يمسُّهُ الشبعُ
فاستأنفوا لي رسماً اعود على ضنك معاشي بهِ فيتسعُ
حاشا لِرَسم الكريم يُنسخ في نسخ دواوينكم فينقطعُ

وحينئذٍ فتكون الابيات من بحر المنسرح

واما عبارة ابن الاثير في صفة الفرس فصحتها وقد أغتدي عليهِ .. فلا يفوتني « الأجدَل » .. وعلى منجردٍ قيد « الاوابد » هيكل . والأجدل الصقر يريد وصف فرسهِ بسرعة الجري حتى لو عمد بهِ الى صيد الصقر لم

يفتهُ . وقولهُ قيد الاوابد يريد بالاوابد الوحوش اي انهُ يدركها فيكون لها بمنزلة القيد . والفقرتان حلٌّ لبيت امرئ القيس من معلقتهِ المشهورة

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قيد الاوابد هيكل

واما المسئلة الاخيرة فمن غرائب المسائل بل من طرائف النكات لان الشاعر اراد « وكأنَّ مآء اللازورد » فوصل الناسخ لفظة مآء بكأنَّ فصارت « كأنما » ولما نقص الوزن بسقوط همزة مآء قطع المصحح همزة أل من « اللازورد » فعاد الوزن واللفظ جميعاً وحينئذٍ فالبيت غلطٌ وصواب في آنٍ واحد اي غلطٌ في عين القارئ وصوابٌ في اذن السامع وهو لغزٌ لطيف . وقد اذكرتنا هذه المسئلة مسئلةً اتفقت لنا في كتابٍ كُلّفنا تصحيحهُ وكأن المؤلف كان يملي على كاتبٍ بين يديهِ فاملى عليهِ قولهُ « يدَّعون كمال العلم » فكتب « كما » ثم كتب « للعلم » فجآءت العبارة « يدَّعون كما للعلم » واللفظ على كلا المجآءين واحد كما ترى الا ان المسئلة الاولى تزيد ظرفاً على هذه بما ذُكر من حديث قطع الهمزة فسبحان موزع الذكآء

آثار ادبيّة

كتاب تهذيب الاخلاق — هو مؤلفٌ جليل وضعهُ ابن مسكويه العلامة المشهور من فلاسفة القرن الرابع للهجرة تكلم فيهِ على تعريف النفس ووصف قواها وملكاتها وافعالها وما لها من الاخلاق والاهوآء وما يتصل بذلك من وصف الفضائل والآداب المتنوعة وما ينبغي ان يلتزم منها في احوال التصرف والكسب والمعاشرة والمعاملة وغير ذلك مما احاط باحوال